عراقيون يتبنّون قصص المثلية و" تحوّل المعتقد" للحصول على اللجوء!

التشدّد في منح اللجوء يدفع الكثيرين إلى اختلاق القصص وتقمّص دور الضحية من أوضاع بلدانهم

أمستردام – عدنان أبو زيد

يحاول لاجئون عرب ومسلمون، بينهم عراقيون، تبديل الصورة النمطية المعروفة لطالبي اللجوء، عبر ادعاء قصص تشير الدلائل إلى أنها مختلقة ويشوبها الغموض.

فبعد أن اكتشف فراس سعد (٣٠ سنة)، وهو شاب عراقي يطلب اللجوء في هولندا، أن قضايا اللجوء المستندة إلى معطيات " الاضطهاد السياسي" و " القتل الطائفي "، في العراق لم تعد تلقى أذنا صاغية من قبل الجهات الهولندية المعنية، اضطر إلى تقمص شخصية الشاب " المثلي "المطارد في بلاده من قبل المجتمع والجماعات المتطرفة .

ويبدو الأمر غريبا لكثيرين حين يفصح فراس – ليس اسمه الحقيقي في بلده – بكل جرأة عن قصته المختلقة، فهو يتحدث لزملائه من طالبي اللجوء بكل جرأة، لان الجميع يدرك أن فراس لم يكن في يوم من الأيام مثليا، وان الغاية تبرر الوسيلة، كما إن طالبي لجوء آخرين سلكوا ذات المنهج، في محاولة لملائمة قصصهم مع القوانين الهولندية التي تنظر بعين الاهتمام والعطف إلى معاناة المثليين في بلدانهم .

وإذا كان فراس قد أفصح عن قصته، فان كثيرين يشاركونه الأسلوب في طلب اللجوء لكن بسرية تامة .

ويتحدث لاجئون عراقيون عن الكثير من الشباب المسلمين الذي وصلوا إلى أوربا وهولندا، عازين أسباب نزوحهم من بلدانهم، إلى "التحول الديني"، من الإسلام إلى المسيحية .

ويقول فان در فال من مكتب اللاجئين في مدينة ايندهوفن في الجنوب الهولندي، أن اغلب اللاجئين يلائمون قصصهم وفق قوانين اللجوء.

ومثال ذلك، أن ٩٩٪ من طالبي اللجوء العراقيين الذين وصلوا الى هولندا قبل العام ٢٠٠٣ كانوا من ضحايا نظام صدام حسين على رغم ان بعضهم كان يعيش خارج العراق بعيدا عن نفوذ السلطات العراقية وقتذاك، مثل المغرب والجزائر والأردن ودول أخرى، في حين أن أغلبهم اليوم يصرحون بانهم من ضحايا الأحزاب الدينية والطائفية بحسب زعمهم .

وتنطبق الحالة على أغلب طالبي اللجوء من بقية دول العالم، فهم يتقمصون – اذا لم يمتلكوا الأسباب الحقيقية لفرارهم من بلدانهم – دور الضحية للحالة الاجتماعية والسياسية في بلدانهم .

لكن قوانين اللجوء الأوربية المتساهلة مع حالات اللجوء السياسي والإنساني سمحت للكثيرين منهم بالحصول على نتائج ايجابية .ويتابع فان در فال: اغلب حالات لجوء العراقيين اليوم، هي بسبب " التحول" في المعتقد، والاضطهاد الاجتماعي للمثليين .

وفي الوقت الذي يصل فيه عراقيون الى هولندا، مدعين انهم تحولوا دينيا في بلدانهم فان الأغلبية منهم، يضطر الى التحول الى المسيحية وهو في مراكز الإيواء حيث يكتشف وهن الأسباب التي أفصح عنها في طلبه الأول للجوء .

غير أن السلطات الرسمية الهولندية لم ترضخ لهذه الادعاءات، وفندت اغلب الادعاءات في "التحول" في المعتقد، رغم إصرار اللاجئ على ذلك عبر تصرفات مثل التردد على الكنائس، وحضور قداسات الأحد، وتوثيق علاقاته بممثلي الجمعيات المسيحية .وبحسب فان در فان العراقيين والإيرانيين هم أكثر اللاجئين الذي يدعون قصص التحول المعتقدي والشذوذ الجنسي.وبحسب خبراء لجوء هولنديين فانه من الصعوبة التحقق من الادعاءات ماديا، وغالبا ما تعتمد قرارات اللجوء على المؤشرات والانطباعات .

ويتابع فادر فال : اغلب هؤلاء تبدو قصصهم غير محبوكة وضعيفة، وأدلتها ضعيفة مما يفضح ادعاء تهم هذه.

وفي جمعية مسيحية يشارك في خدمتها مسيحيون عراقيون، يحضر عدد من طالبي اللجوء "المتحولين" في المعتقد الذين لم ينفع معهم تغيير معتقدهم في الحصول على رخصة الإقامة .ويقول كريم حاتم انه تحول الى المسيحية منذ نحو ستة اشهر، وطلب من السلطان استئناف قرار رفض لجوئه لان تغيير معتقده الديني يحول دون عودته الى العراق حسبما يعتقد .

وعلى الرغم من ان كريم يبدو يائسا، لكنه يتعلق بالأمل في ان يؤدي اتخاذه معتقدا جديدا الى الحيلولة دون إرجاعه قسرا الى العراق .ورغم ادعاء البعض المثلية من العراقيين والإيرانيين والمغاربة الا ان الوقائع تشير الى زيف ادعاءاتهم بحسب ما نشرته صحيفة تلغراف الهولندية، فهؤلاء الناس لا يتناولون الكحول ولا يزورن نوادي المثليين، ويعيشون في مخيمات اللجوء من دون ان تكون هناك إشارات على أنهم مثليون .واكتشف المعنيون في مخيمات اللجوء، إيرانيا ادعى المسيحية، لكنه يؤدي الصلاة الإسلامية في سرية تامة بعدما أفشى زميل سرّه الى الجهات المسؤولة .

وبحسب بحث أجرته مؤسسة مثليي الجنس في هولندا (COC) في أمستردام، فان المثلية بين الكثير من طالبي اللجوء هي محض افتراء.

ويلجأ شباب العراق اللاجئون في الوقت الحاضر الى اختلاق هذه القصص بغية اقناع السلطات بأنهم تعرضوا في بلدهم الى التمييز أو السجن أو القتل .

ينتظرون دورهم للحصول على حق اللجوء

ويعزو شاب إيراني أسباب فراره من إيران إلى جيرانه الذين افشوا للسلطات خبر معاشرته الجنسية مع صديق له .

وبينما يتحدث لاجئون في ما بينهم عن القصص التي سيختلقونها للسلطات فأنهم لا يكترثون بالتفاصيل الدقيقة المصاحبة، ولهذا تأتي النتائج في غالب الأحيان مخيبة للآمال .وبحسب إذاعة هولندا العالمية (ار أن في) فأن الباحث سبايكربور من جامعة أمستردام، أجرى بحثا ميدانيا في ٢٧ بلدا أوربيا قدم فيه مثليو الجنس طلبات الحصول على اللجوء السياسي. وعلى الرغم من عدم توفر الإحصائيات الدقيقة عن أعداد طلبات اللجوء المرفوضة، إلا أنه لاحظ وجود أخطاء أثناء دراسة الملفات وأحيانا أخرى يكون التعاطي مع هذه الملفات مخالفا لحقوق الإنسان بحسب ما استنتجته مؤسسة Fleeing Homophobia في تقرير لها. يقول سبايكربور: "عادة ما يحدث أن يتم رفض طلب اللجوء حينما يشكك في شخص لأنه لا يظهر بما يكفي سلوكا "مثليا"، أو أن تشكك في قصة امرأة مثلية الجنس لأنها لا تعرف بالضبط نوع العقوبة المفروضة في بلدها على مثليات الجنس. إنها لطريقة غريبة لاتخاذ قرار بناء على المصداقية".

وعلى الرغم من ان الشاب العراقي سالم عبد (٢٧ سنة)، تقدم بطلب اللجوء الى هولندا عام ٢٠٠٥ لأنه مضطهد "طائفيا"، إلا انه أدعى أسبابا أخرى جديدة تبرر عدم قدرته اليوم على العودة، وهو ادعاء المثلية، معللا أسباب عدم إفصاحه عن ذلك من قبل الى الخوف والجهل والخجل أيضا.

وازدادت قضايا اللجوء بسبب "الاضطهاد الجنسي" حينما قررت وزيرة الهجرة آنذاك فيردونك عام ٢٠٠٦ السماح لمثليي الجنس الإيرانيين بالإقامة بمجرد تقديم طلبات اللجوء.وحين انتشر الخبر بدا لاجئون من دول تحرم المثلية، ادعاء الشذوذ بغية الحصول على رخصة الإقامة .

ويبدو أن القضية ذات أهمية كبيرة اليوم إلى درجة أن مؤسسة الدفاع عن المثليين عرضت نتائج تقرير لها على أنظار الحكومة الهولندية بهدف تسليط الضوء على طريقة تعامل دائرة الهجرة واللجوء مع هذا الملف استعدادا لعرضه على اللجنة الأوربية في بروكسيل.

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

"نحباني للو"

كاد العراق ان ينجر الى حرب طائفية جديدة. ليس بسبب ما ارتكبه المجرمون بحق الابرياء في "النخيب"، حسب، بل وبفعل جهل بادارة الازمات تمثل باستعراض ثمانية متهمين بالشوارع ، أعلن رئيس الوزراء، قبل غيره، براءتهم.

ولأن الفتنة قد قبرت، كما يبدو، فلن أتوقف عند حيثياتها، بل عند البيان الذي اصدره مكتب رئيس الوزراء حول الحادث ونشر على موقعه الخاص. بيان محزن ومضحك في آن. المحزن هو ان رئيس الوزراء، وبحسب ما نسب اليه في البيان، اكد انه لن يتسامح في اهانة الأنبار وأي مدينة عراقية. كلام نحييه عليه. لكن الواقع، وللأسف، يقول غير ذلك. فاين كان المالكي من اهانة اربعة من المثقفين والاعلاميين في وضح النهار وامام الناس ببغداد بعد تظاهرة ٢٥ شباط؟ الم يقل عنهم بانهم مشاغبون؟ كان قصده انهم يستحقون الاهانة والضرب. فلو كان لهؤلاء المثقفين شيوخ مثل شيوخ عشائر الدليم، هل قال عنهم المالكي ما قال؟

صدق الشاعر العربي يوم قال:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسد الحامي

أما المضحك في البيان فهو ركته في الصياغة وكثرة أخطائه النحوية والإملائية. ان احترام اللغة في الكتابة يعني احترام من يقرأ. والعكس صحيح. وبيان يصدر مكتوبا وليس منطوقا من اعلى رأس بالحكومة لا يمكن ان نجد له عذرا في تجاوزه على اللغة وعدم احترامها. عنوان البيان يقول عن لسان رئيس الوزراء: " مرتكبوا جريمة النخيب لم يميزوا بين شيعيا او سنيا. انظروا للألف بعد الواو في "مرتكبوا"، وكلمتي: "سنيا" و "شيعيا" المنصوبتين بدل الجر. يبدو أن حكومتنا لا تميز حتى بين المنصوب والمجرور ولا تعرف ما يفرق "واو" الجماعة" عن غيره.

وفي متن البيان ينسب لرئيس الوزراء قوله أيضا: "لقد تابعت الموضوع في ذلك اليوم لحد الساعة الثانية ليلاً". لا أسأل رئيس الوزراء ان كان قد تابع اهانة الإعلاميين الاربعة الى هذا الوقت المتأخر أو فعلها يوم قتل هادي المهدي، بل أسأله: "هل هناك ليل يستمر حتى الثانية؟ انها الثانية صباحا يا سيدي! اللهم الا اذا قصدت بان ليالي العراق اكلت صباحاته حتى صار الصبح عندنا ليلا اظلم، فاني قد أتفق معك وأسحب اعتراضي. وفي مكان آخر يقول: "فالمغدورين كانوا في مركب واحد". اعتقد يا استاذي انها يجب ان تكتب "فالمغدورون". أليس كذلك؟ غريب ان "تجروا" من يستحق الرفع و "تنصبوا" من يستحق "الجر". أما الهمزة في: "وسائقف مع كل مدينة"، كما وردت في البيان، فلا اظن اني شاهدت مثلها طيلة حياتي.

أجدني اصبحت مثل "عبوسي" مع أستاذه "حجي راضي" في تمثيلية "نحباني للو"؟ مع هذا يظل "حجي راضي" متفضلا لانه وان لم يضبط اللغة، فقد أجاد إدارة دكان حلاقة وأضحكنا،. لكن حكومة لا تضبط لغتها لن تضبط إدارة دولة ولن تضحكنا. بل قد تضحك العالم علينا.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان
مهنياً: تواجه الحواجز والعراقيل في المهام التي اعتقدت أنها انتهت لمصلحتك. عاطفياً: لا تكن متسلطاً في علاقتك مع الشريك بل اترك له الحرية لاتخاذ قراراته. اجتماعياً: تصطدم بمشاكل تعرقل تفكيرك ومساعيك لحل أمور كانت عالقة.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار
مهنياً: توقف من مراقبة طريقة عمل غيرك، لأنك تضيّع وقتك وتؤخر نجاحك. عاطفياً: يفرض عليك الشريك شروطاً تتعلق بالشأن المادي، ما يجرحك كثيراً. اجتماعياً: عالج جروحك بنفسك وتحرّر من العقد التي تفرضها على نفسك.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران
مهنياً: نظّم أعمالك ورتّب أوراقك وملفاتك لإتمام العمل بالشكل المطلوب. عاطفياً: تقع في الغرام من النظرة الأولى وتكون مندفعاً ومتحمساً للتقرب من الحبيب. اجتماعياً: تخطّ كل ما يثير توترك واستعد الاستقرار الداخلي والسلام والفرح.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
مهنياً: ينوّه بك الجميع بعدما بهرتهم بأفكارك الجديدة التي تعود عليك بنجاح كبير. عاطفياً: استمع إلى ما يقوله الشريك وكن متفهماً لمطالبه، فهو بحاجة إلى اهتمامك. اجتماعياً: خذ وجهات النظر الأخرى في الاعتبار ولا تتشبث برأيك وبتصرفاتك.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب
مهنياً: تحصد أرباحاً بعدما عملت طويلاً وجاهداً. كن مستعداً للمزيد من التقدم. عاطفياً: تتأجج نيران العاطفة في قلبك فلا تحاول إخمادها، إنما اظهرها للحبيب. اجتماعياً: تخلّ عن طبعك المزاجي لأنه سيضيّع عليك الكثير من الفرص.

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول
مهنياً: يسود الوفاق التام علاقتك مع الزملاء ويسير عملك بشكل طبيعي وناجح. عاطفياً: تشعر بأن الوقت حان لبدء علاقة جدية مع شخص يبادلك مشاعر الحب. اجتماعياً: تلبي دعوة الأصدقاء لحضور مناسبة سارة تلتقي فيها معارف كثر.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول
مهنياً: تقرر البدء بمسيرة جديدة في حياتك وتعيد النظر بخياراتك المستقبلية. عاطفياً: كن أكثر إيجابية في استيعاب الحبيب ولا تغفل عن حاجاته ومتطلباته. اجتماعياً: لا تكثر من الحديث عن نفسك، ضاق المحيطون بك ذرعاً من تبجحك.

العقرب ٢٤ تشرين١ - ٢٢ تشرين٢
مهنياً: كن سريعاً في اتخاذ القرارات حتى لو واجهت صراعاً أو منافسة شديدة. عاطفياً: تواصل مع الحبيب لتتمكنا من حل مشاكلكما سوياً وتصويب علاقتكما. اجتماعياً: مطلوب منك المزيد من الليونة والثبات لتتجاوز المرحلة الراهنة بنجاح.

القوس ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١
مهنياً: استفد من الفرص المتاحة أمامك واستغلها قبل أن تسترعي اهتمام منافسيك. عاطفياً: تندفع في الإفصاح عن مشاعرك تجاه الحبيب، ما يفرحه ويقربه منك. اجتماعياً: ابدأ بترتيب أولوياتك لتصل إلى الحل الأمثل الذي كنت تبحث عنه.

الجدي ٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢
مهنياً: غالباً ما تكون ليناً في التصرفات وعذباً، إلا أنك لا تستسلم بسهولة أمام التحديات. عاطفياً: يمنحك الشريك كل الحبّ فلا تبخل أنت به، لأنه يستحق منك كل الاهتمام. اجتماعياً: أترك الوقت يعالج المشاكل التي تواجهها فتسوّى الأمور من تلقاء نفسها.

الدلو ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط
مهنياً: تستاء من عدم أمانة أو صدق أو من غدر يأتي من زميل في العمل. عاطفياً: يتعلق الحب بشكل ما بالوضع المادي، ما قد يؤخر الارتباط بعض الشيء. اجتماعياً: تسمع عن كسب مادي يحققه أحد المقربين أو الأصدقاء وتفرح به كثيراً.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار
مهنياً: استعن بذاكرتك أو ببعض المعلومات الخاصة، لتحقق انتصاراً على الآخرين. عاطفياً: أمامك فرصة ممتازة للفوز بحبّ حقيقي فلا تفوّتها لأنها قد لا تتكرر. اجتماعياً: يسبّب لك أحد المقرّبين مشكلة، بادر إلى إيجاد الحلول وضبط الأوضاع.

٥١٠٥ دقائق من حياة البريطاني للمرآة

لندن / ديلي اكسبريس

أظهرت دراسة جديدة أن البريطاني يقضي ٥١٠٥ دقائق في حياته أمام المرآة للعناية بمظهره.

ووجدت الدراسة أن الرجال البريطانيين الذين يفخرون بمظهرهم آخذ في الارتفاع، و يقضي كل واحد منهم ١٨ دقيقة للعناية بمظهره في الصباح قبل التوجه إلى العمل. وقالت إن ٥٤٪ من الرجال البريطانيين اعترفوا بأنهم يبذلون هذا الجهد أمام المرآة من أجل ارضاء شريكات حياتهم، فيما اعترف ٢٥٪،منهم بأن السبب يعود إلى التنافس مع الأصدقاء الذكور حول من يبدو أكثر أناقة.

وأضافت الدراسة أن ٣٨٪،من الرجال البريطانيين أقروا بأنهم لا يعرفون سوى القليل حول طرق صقل أنفسهم، فيما اعترف ٢٥٪ منهم أنهم يشعرون بالحرج لطلب النصائح في هذا المجال.

وأشارت إلى أن رجال ويلز، هم الأكثر انفاقاً للوقت أمام المرآة بين نظرائهم في بقية أنحاء بريطانيا، وأكدت ٧٠٪، منهم أنهم يقضون ساعة من الوقت أمام المرآة للظهور بمظهر جيد. وقالت أيضا إن رجال مقاطعة مدلاندز الغربية، هم الأقل انفاقاً للوقت أمام المرآة بين نظرائهم البريطانيين، ويقضون ١٠ دقائق فقط للعناية بمظهرهم.

حدث في مثل هذا اليوم

وفاة مؤرخ الموصل سليمان الصائغ

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٦١ توفي القس سليمان الصائغ ، احد أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث ، وأحد رواد المسرح في أواخر القرن التاسع عشر ، فضلا عن مساهمته الفائقة في كتابة تاريخ الموصل ، وإصداره مجلة ، كان لها الدور المهم في تاريخ الصحافة العراقية.

ولد سليمان الصائغ في مدينة الموصل عام ١٨٨٦ ، وتلقى العلوم الدينية واللاهوتية في معاهدها المسيحية التي كانت تعج بها تلك المدينة العريقة ، فحصل على درجة الكهنوت عام ١٩٠٨، ثم تدرج في السلك الديني حتى أصبح مطراناً في السنوات اللاحقة ، اشتهر بكتابه الكبير عن تاريخ الموصل الذي صدر بثلاثة أجزاء : الأول عن التاريخ القديم، والثاني عن العهود الإسلامية المتقدمة، والثالث عن العهود الحديثة ، ويظهر في الكتاب الرائد الذي صدر الجزء الأول منه عام ١٩٢٣،المنهج التأصيلي بإعادة الأشياء إلى أصول قديمة ، وذلك لمعرفته الواسعة بالتاريخ الشرقي القديم . وفي بداية الثلاثينيات اصدر الصائغ مجلة باسم (النجم) استمرت سنوات طويلة ، وهي من المجلات المهمة لعنايتها بالتاريخ والأدب القديمين والعلوم الدينية ، غير أن مؤرخي الحركة الفنية في العراق يعدّون سليمان الصائغ احد ابرز رواد الفن المسرحي ، وكانت المسرحيات الدينية تقدم في المعاهد الدينية المسيحية منذ وقت مبكر ، وذكر أن أول نص مسرحي عراقي منشور ظهر في الموصل وكاتبه فتح الله سحار . اصدر الصائغ مسرحية الأمير الحمداني عام ١٩٢٨ ومسرحية الزباء عام ١٩٣٣ وله قصة (يزداندخت ، الأمير الاربلية) في جزأين . كما اصدر العديد من الكتب الدينية والطقسية وله عشرات المقالات في مجلته النجم وهي جديرة بالبحث والجمع .

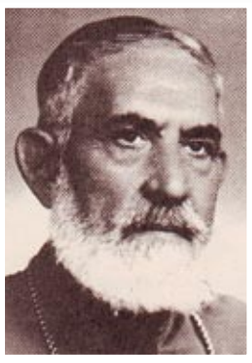

إعداد:
رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١									■	
٢		■								
٣						■				
٤			■		■			■		
٥				■			■			
٦	■									■
٧			■						■	
٨							■			
٩				■						
١٠	■				■			■		

افقي

١- قلعة شهيرة في نجران.
٢- تاريخ الشعوب.
٣- اثمان / علامات.
٤- حيوان قطبي / من الاسماء الموصولة/ حرف نصب.
٥- مستنقعات/ رمز جبري/من اعضاء الجهاز التنفسي .
٦- القوة المسؤولة عن توقف حركة الاجسام.
٧- هجم/ نمده بالطعام.
٨- من الفواكه / ضمير المتكلمين.
٩- عكس شر/ مدينة ساحلية سورية على البحر الابيض المتوسط.
١٠- مسمى يطلق على اسفل الجبل/ ضمير الغائبة/ وجنة (م).

عمودي

١- من فروع اللغة العربية / كبر في السن.
٢- جزر متنازع عليها بين الصين والفلبين في بحر الصين الجنوبي.
٣- رجع (م) جميع/ بذخ.
٤- حكام/ جزء من وجه الانسان.
٥- (... رامي) ممثلة مصرية/ جمع حزب.
٦- نقيض نفع (م)/ مستخلصة اول مستنبطة.
٧- مطربة لبنانية/ تعب / غير ناضج.
٨- شاخ / يسقط البناء (م)
٩- من اسماء الاشارة/ مال عن الطريق.
١٠- معتدلة / اطبع.